Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 6, 2023

Deanship of Scientific Research

Escalation of Competition for Gas in the Eastern Mediterranean Region 2011-2021

Anoud Abd Rahman Al-Habashneh**, Yusra Salem Fadel Alkhalaileh

Department of Allied Humanities, Faculty of Arts, The Hashemite University, Zarqa, Jordan.

Department of Humanities and Social Sciences, Faculty of Arts, The Hashemite University, Zarqa, Jordan.

Received: 16/3/2022
Revised: 24/8/2022
Accepted: 29/11/2022
Published: 30/11/2023

* *Corresponding author:*
anouda@hu.edu.jo

Citation: Al-Habashneh, A. A. R., & Alkhalaileh, Y. S. F. (2023). Escalation of Competition for Gas in the Eastern Mediterranean Region 2011-2021. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(6), 55–68. https://doi.org/10.35516/hum.v50i6.842

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aimed to analyze the importance of regional competition for gas discoveries and its investment, the repercussions of the escalation of tension, and the roles of international forces affecting gas in the Eastern Mediterranean region during the period 2011-2021.

Methods: Data were collected through content analysis of maps and tables concerning gas discoveries in the Eastern Mediterranean.

Results: The results of the study revealed that both the increase in the volume of large gas discoveries and the large reserves of oil and gas have had an impact on the balance of power in the Eastern Mediterranean region and constituted a variable for the rules of the political game between its countries. Besides, they have reinforced the interventions of regional powers. Additionally, the discoveries have increased conflicts and disputes between the countries of the region over the exploitation of gas discoveries.

Conclusions: The important discoveries of natural gas that the region witnessed in recent years added new dimensions to the conflict in the Eastern Mediterranean. The important resources of national capabilities affected the foreign policies of different countries, not for the countries with the discoveries, but even for countries from outside the territory.

Keywords: Escalation, competition, gas, foreign policy, Eastern Mediterranean Region.

تصعيد التنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011–2021

عنود عبد الرحمن الحباشنه*، يسرى سالم فاضل الخلايله

قسم المواد الإنسانية المساندة، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

ملخّص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تحليل أهمية التنافس الإقليمي على اكتشافات الغاز واستثمار هذه الاكتشافات في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتداعيات تصاعد التوتر في المنطقة وأدوار القوى الدولية المؤثرة في غاز منطقة شرق المتوسط خلال الفترة 2011-2021.

المنهجية: جُمِعَت البيانات من خلال تحليل محتوى الخرائط والجداول المتعلقة باكتشافات الغاز في شرق البحر المتوسط.

النتائج: خلصت الدراسة إلى أن تزايد حجم الاكتشافات الكبيرة للغاز، إضافة إلى الاحتياطات الكبيرة من النفط والغاز كان له تأثير على موازين القوى في منطقة شرق المتوسط. كما شكل ذلك متغيرًا لقواعد اللعبة السياسية بين دول المنطقة وعزز من تدخلات القوى الاقليمية، وتأجيج الصراعات الناتجة عن الخلافات بين دول المنطقة حول الإفادة من اكتشافات الغاز.

الخلاصة: إنّ ما شهدته المنطقة من اكتشافات مهمة من الغاز الطبيعي خلال السنوات الأخيرة أضفى أبعادًا جديدة للصراع في شرق المتوسط، بحيث أثرت تلك الموارد المهمة كشكل من أشكال المقدرات القومية في السياسات الخارجية للدول المختلفة، ليس للدول صاحبة الاكتشافات من الغاز الطبيعي، وإنما حتى الدول من خارج الإقليم.

الكلمات الدالة: التصعيد، التنافس، الغاز، السياسة الخارجية، منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

المقدمة:

يغطي البحر الأبيض المتوسط مساحة تقارب من (2.5 مليون كم2)، وقد سمي بالبحر الأبيض المتوسط لكونه موجود بين ثلاثة قارات (أسيا، اوروبا, وافريقيا)، وقد أثارت ثروات الغاز المكتشفة منذ بداية القرن الواحد والعشرين في شرق البحر المتوسط التنافس بين القوى الإقليمية، وبروز تحالفات بين اليونان وإسرائيل وقبرص ومصر لاستغلال الاكتشافات، وتقاسمها على نحو عادل، وهو ما رفضته تركيا ودفعها لتوقيع معاهدة مع ليبيا لترسيم الحدود، ومع تصاعد الاكتشافات، ازداد حدة الصراعات والتنافس الإقليمي على هذه الثروات باعتبارها عامل تهديد للاستقرار بدلًا من أن تتحول إلى عنصر استقرار لدول المنطقة، مما قد يسهم في تصاعد حدة التوترات بين دول المنطقة (مصر، واليونان، وقبرص، وإسرائيل، وتركيا، ولبنان)، هذا المشهد التنافسي بات أكثر الشواهد تعبيرًا عن خريطة التحالفات الإقليمية الجديدة لدول منطقة شرق المتوسط وصراع المراكز الإقليمية على هذه الثروة الضخمة التي قد تفوق في إنتاجياتها مستويات الإنتاج الخليجي والروسي معًا.

وقد ظهرت مشكلة الصراع على الغاز في منطقة شرق حوض البحر الأبيض المتوسط نتيجة لتداخل الأبعاد السياسية والاقتصادية والقانونية والأمنية مع بعضها البعض، وهو ما يجعله صراعًا معقدًا وقابلًا للاشتعال، لا سيما مع كثرة اللاعبين الفاعلين إقليميًا ودوليًا، ووجود خلل في توازن القوى بين أطراف الصراع بالإضافة إلى المصالح الاقتصادية الكبيرة للدول المطلة على شرق المتوسط، فبعد ظهور احتياطات ضخمة للنفط في بدايات القرن العشرين في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي التي دفعت القوى الدولية للتنافس على ترسيخ نفوذها ورسم خرائط التحالفات السياسية في المنطقة، لتصبح أحد الساحات الأكثر توترًا خلال العقود الماضية،ومع بداية اكتشافات الغاز بدأت تظهر احتياطيات ضخمة للغاز الطبيعي في مياه شرق المتوسط، ملامح التنافس والتصعيد بين دول المنطقة، ففي وقت يُنظر فيه إلى الغاز الطبيعي على أنه وقود المستقبل، حيث تضاعف الاستهلاك العالمي منه ثلاث مرات خلال الفترة ما بين (1980-2010) ويتوقع أن ينمو الطلب عليه بنسبة (50%) بحلول 2030 (Yergin, 2011: 12)، مما ينذر بتحفيز الصراعات، وتجددها كالصراع التركي-القبرصي، والاسرائيلي-اللبناني، فضلًا عن دورها في زيادة مستوى التوترات في العلاقات المصرية-التركية، وذلك نتيجة التنافس القائم بين هذه الدول على استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة.

وعلى خلفية هذه التحالفات فإن التنافس قد يتطور ليشكل نواة صراع جديدة بمحددات جيوسياسية واستراتيجية مختلفة عن الماضي، ولا سيما في ظل حالة التعقيد التي تحيط بالتطلعات السياسية والاقتصادية لهذه الدول للحصول على مزايا المركز الاقليمي للطاقة في هذه المنطقة الحيوية التي تتشابك فيها الحدود المائية والمصالح المختصة بالطاقة، حيث سعت العديد من الأطراف الاقليمية والدولية إلى تحويل وجهة مجريات هذه القضية المعقدة بما يحفظ لها مصالحها، وأضحى ذلك يُعتمد بوصفه مؤثرًا في ما يتعلق بحقول الغاز المكتشفة حديثًا، مما يعمل على ردود أفعال متباينة من أطراف يرونها وسيلة لتعاون إقليمي اندلعت فيه صراعات حول تلك الحقول، مما يترتب عليه أداة ترسيم الحدود البحرية وتداخل نفوذ الدول الكبرى. من هنا تسعى الدراسة الى تحليل أهمية التنافس الإقليمي على اكتشافات الغاز واستثمارها في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتداعيات تصاعد التوتر في المنطقة وادوار القوى الدولية المؤثرة في غاز منطقة شرق المتوسط خلال الفترة 2011-2021.

اهميه الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من خلال تحليل وفهم التصعيد الإقليمي نتيجة اكتشافات الغاز واستثمارها في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث أن اكتشافات الغاز شكلت محور ومحدد التنافس بين القوة الإقليمية والدولية، وعلية تكمن أهمية الدراسة في ناحيتين: الأولى علمية والثانية عملية، وكما يلي:

الأهمية العلمية: تبرز أهمية الدراسة من محاولتها بيان طبيعة التنافس بين دول منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011–2021، حيث أن اكتشافات الغاز شكلت محور ومحدد التنافس بين القوة الإقليمية والدولية، وهكذا تأمل الدراسة أن تقدم إضافة علمية الى حقل الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالعلاقات الدولية، وأمن الطاقة والاستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

الأهمية العملية: تتمحور أهمية الدراسة حول الاهمية الاقتصادية الكبيرة لاكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط، والاهمية الجيواستراتيجية للبحر الابيض المتوسط في أمن الطاقة العاملي، حيث تبدو أهداف أطراف الصراع في شرق المتوسط معقدة وتتخذ منطقة شرق المتوسط أهميتها كونها تتضمن أكبر احتياطيات كبرى من الغاز الطبيعي، وفق تقديرات المسوح الجيولوجية الأمريكية لعام 2011، وهذه المنطقة تحتوي على (340) تريليون قدم مكعب من الغاز، وأصبحت منطقة شرق المتوسط محط أنظار العديد من الدول، ومن ضمنها بلدان من خارج منطقة البحر الابيض المتوسط، بما فيها روسيا وفرنسا وامريكيا، لذا تبرز أهمية الدراسة فيما يمكن أن تقدمة من تحليلات تسهم في أبراز افاق التعصيد السياسي والعسكري في منطقة شرق المتوسط بما قد يؤثر على أسعار الطاقة على المستوى العالمي والمحلي.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الى تحليل طبيعة وأبعاد التنافس الدولي والاقليمي على الغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط خلال الفترة من 2011 – 2021، ويتفرع من هذا الهدف الاهداف الفرعية التالية:

1.بيان الأهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

2.تحليل مواقف القوى الدولية (الولايات المتحدة الامريكية، روسيا، الاتحاد الاوروبي) والقوى الاقليمية تجاه التنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011 – 2021.

3.تحليل تطورات التصعيد السياسي للتنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011 – 2021.

مشكله الدراسة وتساؤلاتها: شكلت اكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط إحدى أهم الأسباب في إحداث تغيرات جذرية في موازين القوى الدولية والإقليمية في منطقة البحر الابيض المتوسط، وقد تتغير التوجهات العامة للسياسات الدولية على خلفية التحول الذي قد ينتج من التفاعلات الاقتصادية الدولية في الشرق الأوسط وشرق المتوسط الرامية إلى تحييد تركيا وسوريا كدول متحكمة في نقل وتوريد الغاز إلى أوروبا، ومع تسارع عمليات التنقيب في شرق المتوسط، يتضح أن الشركات المنقبة تتبع معظمها لدول أوروبا وأمريكا وإسرائيل، من هنا تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤل التالي: ما واقع التنافس الإقليمي على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط 2011 – 2021؟ ويتفرع منها الأسئلة الفرعية التالية:

1.ما الأهمية الاستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط؟

2.ما مواقف القوى الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الاتحاد الأوروبي) تجاه التنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011 – 2021؟

3.ما تطورات التصعيد السياسي للتنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011 – 2021؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من الفرضية التالية: اثرت الاكتشافات الكبيرة للغاز في دول منطقة شرق المتوسط في زيادة درجة التصعيد للصراعات السياسية سواء على مستوى دول منطقة البحر الابيض المتوسط أو على المستوى الإقليمي والدولي.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة ويعتمد على تحليل الظاهرة السياسية وفهم ابعادها ومحدداتها، وتم استخدام هذا المنهج في تحليل تطورات التصعيد السياسي للتنافس على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة 2011 – 2021

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الحدود الجغرافية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وهي: قبرص، سوريا، لبنان، فلسطين، إسرائيل، والأردن ومصر وتركيا.

الحدود الزمنية: تقتصر الدراسة على الفترة الزمنية من عام 2011-2021، وهي الفترة التي شهدت بداية اكتشافات الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على بيان واقع التنافس الإقليمي والدولي على اكتشافات الغاز واستثمارها في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط وتداعيات تصاعد التوتر في المنطقة.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

التنافس: عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لصناعة القرار السياسي، وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، والتنافس حالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر تتميز بالطابع السلمي بعيدًا عن أي مظهر من مظاهر العنف والتوتر والنزاعات بالشكل الذي لا تنعكس فيه سلبًا على طبيعة العلاقات بين أطرافها من أجل تحقيق هذه المصالح والمكاسب موضوع التنافس (جندلي، 2007: 12). ويعرف أجرائيًا على أنه مستوى الخلافات السياسية والاقتصادية بين دول شرق المتوسط حول الاحقية في أكتشافات الغاز الطبيعي.

شرق البحر الابيض المتوسط: هو المصطلح يشير إلى الدول الواقعة إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، أو تلك الواقعة في الجزء الشرقي، وهي: قبرص، سوريا، لبنان، فلسطين، إسرائيل، ومصر وتركيا والأردن (خدوري، 2019).وتشير في هذه الدراسة الى الدول التي لها حدود بحرية في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.

الاطار النظري:

أن الواقعية هي فهم وتفسير للواقع كما هو في السياسة الدولية، وليس كما يرجى ويطمح أن يكون هذا الوضع عليه، ويستند الواقعيون التقليديون كثيرًا إلى التاريخ وأحداثه في تفسير ظاهرة العلاقات الدولية ويركزون على مفهوم القوة في العلاقات الدولية أو أهمية عامل الجغرافيا، ويرون مبدأ توازن

القوى هو الذي يصلح لعملية التنظيم الدولي وليس القانون الدولي. وإن القوة أو مفهوم القوة، هو حجر الزاوية في بناء هذه النظرية (كوليار، 1980:12)، وعليه فإن القوة طبقًا لهذا التفسير تصبح وسيلة وغاية، فالقوة وسيلة للدول التي لها مصالح تسعى إلى تحقيقها إن لم تكن لديها، أو تسعى إلى الحفاظ عليها إن كانت موجودة أصلًا ولا شك في أن الهدف من هذه المصالح هو الوصول لمرحلة القوة، فالقوة وسيلة لتحقيق هدف القوة.

بينما عملت الواقعية الجديدة من خلال روادها أمثال "ريمون آرون RIMAN ARUN" كمفكر في الواقعية الكلاسيكية أو " كنيث والتر KINITH WALTZ" كمفكر للواقعية الجديدة، على تقديم مجموعة أعمال لتفسير وشرح السياسة الخارجية للدول، وسمة الواقعية الجديدة هي أن النظام الدولي هو نظام فوضوي، نتيجة لغياب سلطة شرعية تمتلك وسائل القهر المادي لمن يعتدي على الشرعية الدولية، فكل دولة سوف تنتهج سلوك معين في إطار ما يسمى بالسياسة الخارجية لهذه الدول، وسمة الفوضى التي يتميز بها النظام الدولي عند الواقعين هو الذي جعل من علاقات القوة الخالصة ميزة بين الدول لتحقيق أهدافهم وأمنهم القومي، ومنطلق أساسي لفكر الواقعين والواقعين الجدد في تحليل السياسة الخارجية للدول، وتعدُّ الواقعية الجديدة امتدادًا للواقعية الكلاسيكية المعتمدة أساسًا على ثنائية "القوة-المصلحة" في تفسيرها للعلاقات الدولية، فالأمة تحدد مصالحها بلغة القوة (زكريا، 1999:211)، كما رفضت تمامًا اعتماد سياسة خارجية أخلاقية واعتبرته نوعًا من الاستسلام للأقدار (كوكر، 2005:9)، وقد ظهر هذا التيار على يد "كرانر ووولت WOLT AND KRASNER "، حيث سيطرت هذه الأفكار على عالم الدراسات العلمية خاصة في الولايات المتحدة.

وأشار " والتر WOLTER" إلى أن جميع الدول لها الأهداف نفسها، لكنها تختلف في حجم القدرات المتوفرة لها، وأن توزيع القدرات المتباين هو الذي يحدد تركيبة النظام الدولي ويزيد من احتمال النزاع، حيث رأى أن نظام ثنائي القطبية كان أكثر استقرارًا من نظام متعدد الأقطاب، حيث عمل نظام توازن القوى بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي إلى استقرار الأوضاع وتجنب حرب عالمية (زكريا، 1999:15).

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة (مركز الدراسات الإقليمية، 2022). بعنوان: التنافس الأمريكي – الروسي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي العربي، هدفت الدراسة إلى تقصي الآثار السلبية التي تسبب بها التنافس الأمريكي – الروسي في منطقة شرق المتوسط على النسق المجتمعي بما وضع وحدة وسيادة الدول العربية في المنطقة المذكورة في خطر يهدد وجودها، وتكمن أهمية البحث من أن معالجة مسببات الانقسام والتفتت الكامنة في المنطقة موضوع البحث ينبغي أن يمثل أولوية للسياسة والقادة الحاكمين لبلدان المنطقة إذا ما رغبوا في الحفاظ على دولهم من الضياع، وتضمن البحث أربعة محاور تناولت التفرد الأمريكي في المنطقة ومن ثم عودة النفوذ الروسي وما تسبب به من تنافس بين القوتين وانعكاسات ذلك على مستقبل النظام الأمني العربي بعد عرضٍ لتداعيات الصراع فى سوريا على الأمن القومي العربي أما أهم الاستنتاجات فقد أشارت إلى أن التنافس الأمريكي-الروسي في المنطقة إنما هو على حساب الأمن القومي العربي ولا يعني تطوره إلى اشتباك عسكري بينهما وأن تواجد القوتين الأمريكية والروسية نجم عن تشرذم دول المنطقة بعد أن غامر بها حكامها فيما نأت مكوناتها السكانية عن مسؤولياتها تجاه أوطانها.

دراسة (ضبيش، وفراج،2021) بعنوان: انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط بينت إن اكتشافات الغاز في شرق المتوسط تشكل فرصًا وتحديات في الوقت نفسه، فهي من ناحية تتيح استعمال الغاز الطبيعي كوقود في محطات الكهرباء والصناعات البتروكيميائية والثقيلة، وكذلك يتم استخدامه في المنازل والمواصلات العامة والتعاون بين الدول على كيفية تصدير الغاز للسوق الأوروبية، إلا أنه من ناحية أخرى تبقى عرضة للنزاعات الاقليمية الناتجة من عدم ترسيم الحدود البحرية بين دول المنطقة قبل اكتشافات الغاز الجديدة أو من تدخل هذه الحدود مع إحدى الدول وبعضها الآخر لذا تشهد منطقة الشرق المتوسط في السنوات الأخيرة تطورات مهمة، بالتزامن مع تصاعد التنافس الاقليمي والدولي فيها، وهذا الاهتمام المتصاعد لا يعبر عن دوافع جيوسياسية فقط، بل إن اكتشافات الغاز الطبيعي الجديدة كان لها تأثير واضح.

دراسة (نويوة، 2021). بعنوان: المقاربة الجيواقتصادية لمتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط، هدفت الدراسة إلى البحث عن أنماط التعاون الممكنة بين دول منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط خاصة في ظل البحث المتزايد حول مصادر الطاقة التقليدية من الغاز الطبيعي، وكيف أن التعاون في مجال الطاقة؛ سيشكل ربما جسور للتعاون التجاري والمالي، مما يحد من تهديدات الصراع بين القوى الإقليمية، وتم تناول الموضوع من خلال المقاربة الجيواقتصادية المفيدة في الكشف عن النشاطات الاقتصادية المحتملة في مجال التعاون الاقتصادي، لتصل الدراسة في الأخير إلى أن اكتشافات الغاز الطبيعي بالمنطقة، سيسهم نسبيًا في توجهات التعاون السلمي بين الدول شرق بحر الأبيض المتوسط رغم عراقيل السيادة الوطنية والتجاذبات الجيوسياسية بين القوى الإقليمية.

دراسة (مركز الفجر للدراسات الاستراتيجية، 2020) بعنوان: أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومالاته بينت الدراسة أن توتر العلاقة أثر الخلاف التركي اليوناني، والاصطفافات الدولية والإقليمية، وأطماع بعض القوى الإقليمية في نقل المعركة إلى الجوار التركي، وهو ما انعكس على نحو مباشر على الخلاف التركي اليوناني، وقد تعمق بعد تدخل تركيا في ليبيا وهدفت الدراسة إلى تحليل أبعاد الخلاف التركي - اليوناني حول التنقيب عن النفط في

منطقة شرق المتوسط، والمواقف الدولية من الخلاف ومالاتها المستقبلية.

دراية (خدوري، اليوسف، 2016). بعنوان: بترول شرق المتوسط: الأبعاد الجيوسياسية، هدفت الدراسة لبيان الموارد الهيدروكربونية والأبعاد الجيوسياسية من خلال نظرة شاملة لأهم التحديات التي تعترض طريق استغلال الغاز والنفط في منطقة الشام (حوض ليفانت) الذي يقدر بحوالي (122) ترليون قدم مكعب من الغاز وحوالي (1.7) مليار برميل من المكثفات بحسب بيانات عام 2010. واختتمت الدراسة ببعض الملاحظات المنهاجية، ومنها: غياب المراجع الموثقة التي يمكن أن يعود إليها القارئ لمزيد من الاطلاع، كذلك كان من الأقرب إلى المادة الفعلية للأوراق أن تستبدل كلمة "بترول" في العنوان بكلمة "غاز"، أيضًا كان الأولى دمج ورقتي لبنان وسورية لأنهما تعالجان الموضوع في مراحله الأولى أي " المرحلة التمهيدية" نظرًا إلى تشابه ظروف الانطلاقة الأولى والتحديات التي تواجه الحالتين وعدم حصول أي تطور فعلي على أرض الواقع حتى الآن.

دراسة (حامدي، 2013) بعنوان:الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، بينت الدراسة التداعيات الجيوسياسية المحتملة لهذه الاكتشافات على إسرائيل، وعلى منطقة الشرق الأوسط، وعلى مجريات الصراع العربي - الإسرائيلي. على ضوء عرض شامل للمشهد الإقليمي للطاقة، تتوقف الدراسة عند أهم التداعيات الإقليمية المحتملة لهذه الاكتشافات ومنها: الآثار الاقتصادية والمالية على إسرائيل ووضعها الاستراتيجي في المنطقة، وتأثير هذه الاكتشافات على الخلاف اللبناني-الإسرائيلي وعلى الحدود البحرية، والصراع العربي-الإسرائيلي، إضافة إلى الخلاف التركي-القبرصي الذي أدّى إلى تقارب اقتصادي وسياسي وعسكري بين إسرائيل وقبرص واليونان في السنوات الأخيرة، مرشح للتحوّل إلى محور استراتيجيا جديد يضم هذه الدول.

الدراسات الأجنبية:

دراسة ماتييه (Maite, 2012)بعنوان "الغاز البحري في شرق المتوسط: من الأسطورة إلى الواقع"

Offshore Gas in East Mediterranean: from Myth to Reality

هدفت الدراسة لاستعراض أبزر ملامح توزيع حقول الغاز الطبيعي في المنطقة بخاصة لكل من إسرائيل، و قبرص، و لبنان، وسوريا، وفلسطين، ثم انتقل بعد ذلك لإلقاء الضوء بعمق على حالة إسرائيل من حيث الاستهلاك الداخلي للغاز من إجمالي مصادر الطاقة، ذلك فضًلا عن السياسة الإسرائيلية لتصدير الغاز، وأثرها في أمن الطاقة في المنطقة.

دراسة ميجويل، حنا وفلورينا (Miguel, Hannah, Fluorine, 2013) بعنوان" الجغرافيا السياسية للغاز في المتوسط"،

Geopolitics of Gas In The Mediterranean

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة؛ بحيث تضمن الأول الإشارة إلى أبرز مؤشرات الطاقة بخاصة الغاز في منطقة البحر المتوسط لا سيما الإنتاج، والطلب، ومدى قدرة كل دولة على الاعتماد على ذاتها في إنتاج الطاقة، أما الثاني، فقد ركز على البنية التحتية وخطوط نقل المصادر النفطية من المنطقة. ثم انتقلت الدراسة في جزئها الأخير لدراسة أبعاد وفرص التعاون الأوروبي مع بلدان المنطقة لضمان استمرار وزيادة تدفق الغاز خصوصًا مع تزايد الاعتماد الأوروبي على الغاز القادم من تلك المنطقة في ظل التوترات التي تشهدها العلاقات بين بعض البلدان الأوروبية جانب، وبين روسيا من جانب آخر، حيث يعتمد الاتحاد الأوروبي على (60%) من إمدادات الغاز القادمة من روسيا.

دراسة نوبينز (Nopens, 2013) بعنوان: التحولات الجيوبولتيكية في شرق المتوسط

Geopolitical Shifts in East Mediterranean

ركزت الدراسة على استعراض استراتيجيات القوى الدولية في التعامل مع تداعيات الاكتشافات بخاصة الاتحاد الأوروبي، واعتمدت الدراسة على منهج السرد التحليلي، ووفقًا للكاتب يفتقد استراتيجية واضحة تجاه المنطقة في ظل تصاعد الدورين الروسي، والأمريكي. ذلك في الوقت الذي افتقدت فيه الدراسة الاشارة إلى تداعيات اكتشافات الغاز على اقتصاد بلدان المنطقة بخاصة قبرص.

دراسة ميجويل ومارتينز (Miguel, Martinez, 2013)، بعنوان: الجغرافيا السياسية للغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

Geopolitics of Gas In The Mediterranean

وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية، بحيث تضمن الأول الإشارة إلى أبرز مؤشرات الطاقة بخاصة الغاز في منطقة البحر المتوسط لا سيما الانتاج، والطلب، ومدى قدرة كل دولة على الاعتماد على ذاتها في انتاج الطاقة. أما الثاني، فقد ركز على البنية التحتية وخطوط نقل المصادر النفطية من المنطقة. ثم انتقلت الدراسة في جزئها الأخير لدراسة أبعاد وفرص التعاون الأوروبي مع بلدان المنطقة لضمان استمرار وزيادة تدفق الغاز خصوصًا مع زيادة الاعتماد الأوروبي على الغاز القادم من تلك المنطقة في ظل التوترات التي تشهدها العلاقات بين بعض البلدان الأوروبية جانب، وبين روسيا من جانب آخر.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تم عرضها بكونها من الدراسات الحديثة التي تبحث في موضوع التنافس الدولي على الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط 2011 – 2021، حيث أن أي من الدراسات السابقة التي تم عرضها لم تتناول موضوع الدراسة الحالي التي

تتضمن تحليل التنافس الدولي على الغاز في المنطقة.

أولًا: أهمية منطقة شرق البحر المتوسط:

تكتسب منطقة شرق البحر المتوسط أهميتها من موقعها الجيواستراتيجي والأمني وازدادت أهميتها في ضوء الاحتياطات الكبيرة من موارد الطاقة التي بموجبها أصبحت ذات أهمية جيوإستراتيجية لدول المنطقة في حركة السياسة العالمية تأثيرًا وتأثرًا، حيث إن البحر المتوسط بحر متاخم للمحيط الأطلسي، ويربط بين جنوب أوروبا، وشمال أفريقيا وغرب آسيا والمنطقة العربية (عبود، 2021).

وقد تزايدت نشاطات التنقيب والحفر في منطقة شرق البحر المتوسط من قبل شركات الطاقة العالمية، وتشير التقديرات إلى أن المنطقة تقوم على بحيرة من الغاز تكفي لسد حاجة الأسواق الأوروبية لمدة (30) عامًا، وهو ما تأكد بعد اكتشاف حقل "تمار" من قبل شركة إنريجي الأمريكية في عام 2009، ويخضع هذا الحقل لسيطرة الحكومة الإسرائيلية، كما اكتشف في عام 2010 حقل "ليفاثان" الذي يقع على مسافة (135) كم من شواطئ شمال مدينة حيفا بعمق (1600) متر تحت سطح البحر، بالإضافة إلى اكتشاف حقل "غزة مارين" بواسطة شركة بريتش غاز التابعة لشركة بريتش بتروليوم على مسافة (36) كلم من شواطئ قطاع غزة، بالإضافة إلى حقل غاز "أفردويت" على مسافة (180) كلم من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص، واكتشفت شركة "إيني" الايطالية في عام 2015 حقل "ظهر" الذي يقع داخل المنطقة المصرية الاقتصادية في البحر المتوسط، ويبلغ حجم احتياطاته (30) تريليون قدم مكعب، ويُعد أكبر اكتشاف للغاز الطبيعي في مصر والبحر المتوسط، واكتشفت شركة "إيني" الايطالية بالتعاون مع "توتال" الفرنسية حقل "كاليبسو" في المنطقة (6) المتنازع عليها بين قبرص وتركيا وذلك في فبراير 2018، كما تم اكتشاف غاز (850) مليار متر مكعب في منطقة البحرية المصرية سنة 2019 (Filippos Proedrou,2021) والخرائط التالية نبين أهم مواقع حقول الغاز في شرق المتوسط.

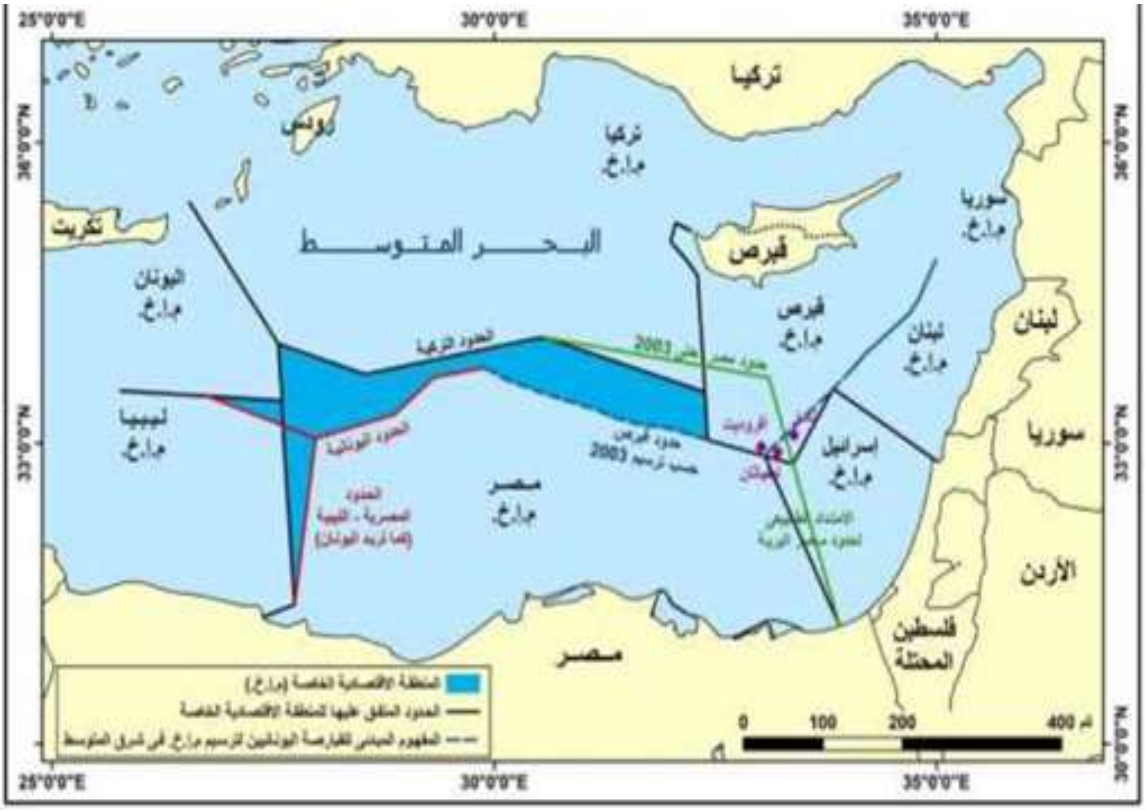

الخريطة (1): مو اقع حقول الغازفي شرق المتوسط

المصدر: قبلان، مروان (2018).اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص3.

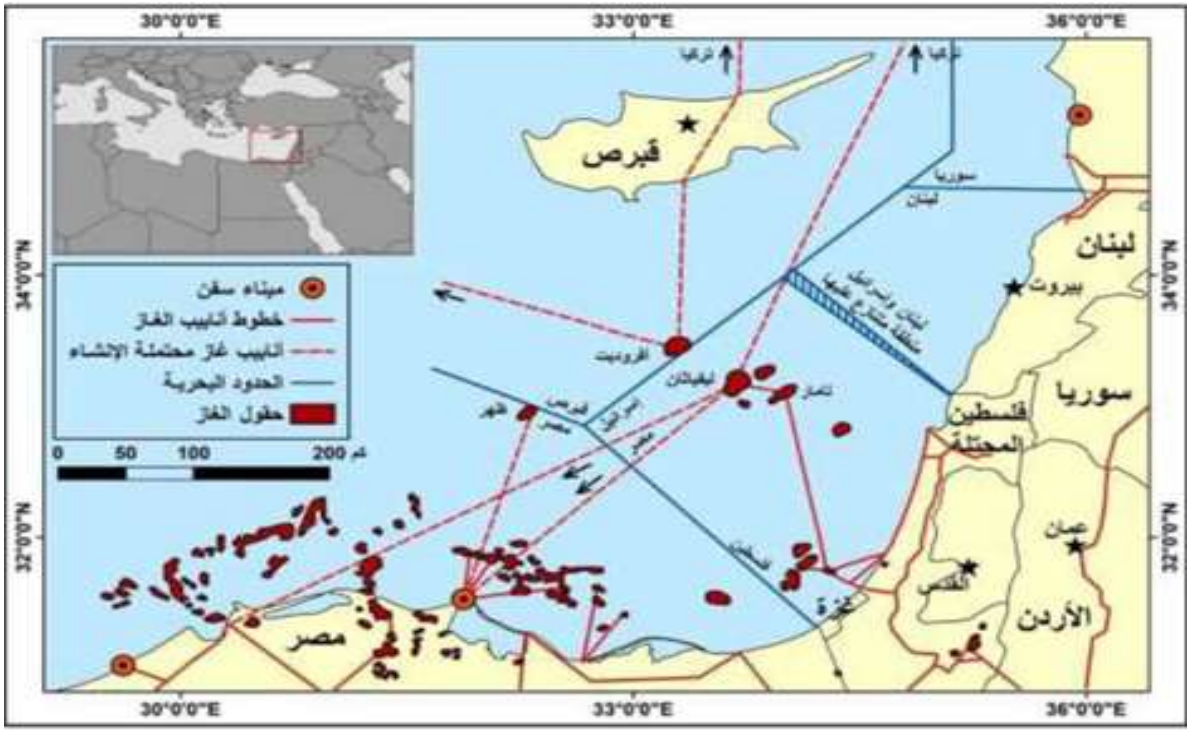

الخريطة (2) أبرز الاكتشافات المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط

المصدر: قبلان، مروان (2018).اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص11.

يبين الجدول أبرز حقول الغاز الطبيعي البحرية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

الجدول (1) أبرز الاكتشافات المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط

حقل الغاز	الدولة	العام الأول لاكتشاف الغاز	احتياطات الغاز المُقدَّرَة
حقل أفروديت للغاز	قبرص	2011	129 مليار متر مكعب
حقل كاليبسو للغاز	قبرص	2018	230-170 مليار متر مكعب
حقل غلوكوس للغاز	قبرص	2019	227-142 مليار متر مكعب
حقل ظُهْر للغاز	مصر	2015	850 مليار متر مكعب
حقل ليفياثان للغاز	إسرائيل	2010	605 مليار متر مكعب
حقل تمار جنوب غرب	إسرائيل	2009	318 مليار متر مكعب

Reference: Al-Khalidi, S (2020). Jordan gets first natural gas supplies from Israel ,Reuters 1 ,January www.reuters.com/article/jordan-israel-gas/

ويكتسب موضوع اكتشاف الغاز في شرق منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط أهمية كبيرة،ويمكن أن يعود ذلك للأسباب التالية (باكير، 2018):

الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي تقع فيها (منطقة شرق الابيض المتوسط) وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي (47%) من احتياطي النفط و(41%) من احتياطي الغاز في العالم، وهذا الأمر زاد من درجة الاهتمام الدولي والإقليمي بمستقبل المنطقة، وكذلك زاد من أهميةانفتاح البحر الأبيض المتوسط على قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا، واتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق.

- التطلعات الجيوسياسية والجيواقتصادية والجيوأمنية التي يحملها الغاز لدول المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار في الشرق الأوسط من ناحية وفي خارج منطقة الشرق الأوسط من ناحية أخرى.
- التنافس الإقليمي على استغلال ثروات (الهيدروكربون)، وكذلك التنافس على طرق تصديرها من خلال خطوط الغاز والحصص في الأسواق الخارجية.

- المنافع السياسية والاقتصادية والأمنية التي افترض كثيرون أن الغاز سيأتي بها لدول المنطقة.

ومن المتوقع أن تشهد أسواق الغاز العالمية وفرة في إمدادات الغاز الطبيعي،نتيجة للأسباب التالية (ميلز، 2016):

شجع ارتفاع أسعار الغاز في العقد الأخير على إطلاق عدد من المصادر الجديدة الكفيلة بإغراق الأسواق العالمية بالغاز، كما أن توفر الغاز الصخري في أمريكا الشمالية وإغراق الاسواق العالمية بهذه المادة،ويسهم في تراجع الطلب عليها، ومن المتوقع أن تصبح أستراليا في السنوات القادمة منافسًا لقطر كأكبر مصدّر للغاز الطبيعي المسال في العالم، وعلى المدى البعيد، ربما تنضم مناطق شرق أفريقيا (موزامبيق وتنزانيا) وغربي كندا إلى الدول المصدرة للغاز مما يسهم في توفير كميات كبيرة من الغاز في الأسواق العالمية.

تحاول شركة غاز بروم المملوكة للحكومة الروسية تخفيض أسعار الغاز في أوروبا للمحافظة على حصتها السوقية في السوق الأوروبي كأكبر الأسواق العالمية المستوردة للغاز،في هذه الحالة ستضطر أمريكا للبحث عن أسواق جديدة لشحناتها من الغاز الطبيعي المسال.

ويشكل الغاز أحدأهم مصادر الطاقة، وزيادة الاعتماد عليه لاعتبارات مرتبطة بالبيئة والتكلفة الاقتصادية،لذا ازدادت أهمية منطقةشرق المتوسط بعد الاكتشافات والاحتياطات الكبيرة للغاز، ويتوقع لذلك أن يحتدم التنافس عليها ليس بين دول المنطقة المعنية فحسب، بل نتيجة دخول دول كبرى فاعلة في النظام الدولي، إما لأسباب استثمارية وتجارية مثل شركات النفط الكبرى، وإما لأسباب جيواقتصادية (مرتبطة بتنامي حاجات دول الاستهلاك التي باتت تعتمد على الغاز بوصفه مصدرًا رئيسًا من مصادر الطاقة، وتسعى إلى تنويع مصادرها، وتشمل معظم دول الاتحاد الأوروبي التي تعتمد على إستيراد الغاز من روسيا، أو لأسباب جيوسياسية، مرتبطة بسعي بعض القوى العالمية لاستمرار الهيمنة على منابع الطاقة وطرق إمدادها بوصفها أدوات سيطرة سياسية، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية والتجارية (وتشمل هذه الفئة روسيا خاصة، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية) (سليم، 2018).

وعلى مستوى دول منطقة شرق المتوسط تزداد أهمية الاكتشافات الغاز في المنطقة نتيجة حالة عدم الاستقرار السياسي وضعف إمكانيات التعاون بين هذه الدول، في ضوء وجود عدد من الصراعات القديمة والحديثة، مثل الصراع العربي – الإسرائيلي، والصراع التركي – القبرصي – اليوناني، والصراع في سورية، وقد أصبحت المنطقة في العقود الأخيرة تمثل واحدة من بؤر الصراعات الكبرى في العالم، كما أنّ العديد من دولها يصنف في عداد الدول الفاشلة أو الضعيفة أو المنهارة،ويضع كلّ ذلك تحديات كبرى أمام إمكانية الاستغلال الأمثل للاكتشافات الغازية في منطقة شرق البحر المتوسط، ويضعها من جهة أخرى في قلب الصراعات الإقليمية والدولية الجارية فيها،بالإضافة إلى تصاعد الأزمات التي تهدد إمدادات الطاقة في العالم،حيث يرتكز إنتاج الغاز واحتياطاته على المستوى العالمي في عدد محدود من البلدان، لا سيما أنّ ما يقرب من (60%) من إجمالي احتياطيات الغاز التقليدية في العالم يتركز في أربع بلدان (روسيا، وإيران، وقطر، وتركمانستان)، مما يشكل حجم الضغوط والمخاوف التي تحيط بعمليات استخراج الغاز الطبيعي ومشروعاته وتصنيعه حول العالم (قبلان، 2018:74).

مما سبق نلاحظ الأهمية الكبيرة لموارد الغاز كأحد مصادر الطاقة لدول منطقة شرق المتوسط بما يسهم في حل كثير من المشاكل التي تواجه تلك الدول، إلا أن مشاكل اقتصادية مثل التصدير تعيق ذلك.

ثانيًا: التنافس وتصاعد التوتر بين دول منطقة شرق المتوسط على الغاز:

عمقت اكتشافات الغاز وعمليات استثمارها الصراعات بين الدول المطلة على منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، وأسهمت في قيام تحالفات بين دول المنطقة أو تزايد حدة الخلافات في ما بينها، نتيجة للاختلافات التي ظهرت بين الدول حول ترسيم الحدود البحرية بين الدول على الرغم من توقيع الدول للاتفاقيات المتعلقة بترسيم الحدود، وبالرغم من وجود العديد من الأسس القانونية الحاكمة لقانون البحار كاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982 واتفاقياتترسيم الحدود بين الدول، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود طموحات اقليمية لبعض الدول التي تسعى إلى تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية إذ إن كل دولة من دول الاقليم تدعي أن لها حقوق في الإفادة من موارد الغاز، وبعض الدول تستند إلى خلفيات تاريخية طمعًا بالمواد الهيدروكربونية الموجودة في البحر وبعضها تدعي أن لها مناطق اقتصادية خالصة دون مستندات قانونية تثبت ذلك وكل هذا من أجل هدف اقتصادي استثمار الغاز الطبيعي (صلاح، 2020:3).

فتحت اكتشافات حقول الغاز الطبيعي في منطقة البحر الأبيض المتوسط التي تتضمن كل من:(لبنان، قبرص، اليونان، ليبيا، فلسطين، تركيا، اسرائيل، سوريا، مصر) الباب أمام سلسلة من الصراعات والمنافسة بين تلك الدول التي تعاني في الأصل من حالة احتقان سياسي وديموغرافي تعود لأسباب تاريخية كالصراع العربي الإسرائيلي والانشقاقات الأثنية والعرقية، مما جعل تلك الاكتشافات مصدراجديدا للصراع.

ولعل تلك الاكتشافات قد أثارت تنافساواسعًا بين دول المنطقة حول أحقيتها في استغلال تلك الحقوق لصالحها وهو ما دفع تلك الدول للسعي نحو ترسيم حدودها البحرية وفق لقواعد اتفاقية عام 1958 لقانون البحار، بالإضافة لعقد اتفاقيات ترسيم حدود ثنائية بين الدول، كاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين قبرص ومصر عام 2003، واتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين اسرائيل وقبرص عام 2004، إلا أن تلك الاتفاقيات لم تحل دون اندلاع خلافات حول استكشاف واستغلال حقول الغاز الواقعة في منطقة البحر الأبيض المتوسط (موقعالاتحاد، 2020).

فهناك تصعيدًا كبيرًا في الخلافات بين دول حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، بين جمهورية قبرص اليونانية وتركيا من جهة، وإسرائيل ولبنان من جهة أخرى، وذلك بسبب التنافس المشتعل بين هذه الدول على استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في الاقليم وفي مقدمتها الصراع على الغاز، حيث أن الصراع لا يتوقف بين دول حوض شرق المتوسط على ترسيم المناطق والحدود، ويمتد الصراع إلى استغلال الثروات وعمليات التصدير إلى الخارج، أي على أسواق الغاز والدول المستهلكة له كالقارة العجوز التي تستورد كميات ضخمة من الغاز وتهدف إلى تنويع مصادرها منه، ومن أهم مجالات التصعيد بين دول حوض منطقة شرق المتوسط ما يلي:

1. **التصعيد التركي:** في ضوء تزايد الطلب التركي المتزايد على موارد الطاقة وحجم تكاليف الاستيراد من الخارج، فقد بدأت تركيا بالبحث والاستكشاف لمواد الطاقة في البحر الأبيض المتوسط، لذا جاءت المواقف التركية رافضة لاتفاقيات ترسيم الحدود البحرية بين دول المنطقة، وتعد تركيا مستورد كبير للطاقة وتعتمد على دول أخرى مثل روسيا وإيران من أجل تلبية حاجاتها، وقد وصلت واردات تركيا من الهيدروكربونات إلى (45) مليار دولار في عام 2018، وهو ما يمثل ضغطًا كبيرًا على الميزانية، لا سيما بعد تراجع قيمة الليرة التركية منذ عام 2018 وأعلنت تركيا رفضها اتفاقية ترسيم الحدود التي أبرمت بين قبرص ومصر عام 2013، كما اعترضت على اتفاقية ترسيم الحدود بين إسرائيل وقبرص عام 2013، وعلى اتفاقية ترسيم الحدود بين إسرائيل وقبرص في سنة 2010، حيث ترى تركيا أنه لا يحق للحكومة القبرصية التوقيع على أي اتفاقية في ظل هذا التوتر التاريخي بينهم الذي يدور حول جزيرة قبرص الشمالية (التركية) في ظل انقسام شطري الجزيرة منذ عام 1974 (صلاح، 2020:7).

وتستند الادعاءات التركية بأن هذه الاتفاقيات تنتهك الجرف القاري التركي، وتتجاوز السيادة التركية، وأنه لا يحق لأي دولة أو شركة التنقيب أو إجراء دراسات وأبحاث في هذه المنطقة، وصرح وزير الخارجية التركي (جاويش أوغلوا) في عام 2018 أن تركيا تخطط للبدء بأعمال الاستكشاف والتنقيب عن الغاز والنفط في شرق المتوسط، وأن التنقيب عن هذه المصادر الطبيعية وإجراء الأبحاث والدراسات عليها يعدُّ حقًا سياديًا لتركيا، كما صرح الرئيس التركي أردوغان بالتهديد لقبرص وشركات التنقيب عن الغاز في المنطقة البحرية قبالة السواحلالقبرصية، وبالفعل باشرت تركيا بالبحث والتنقيب عن الغاز في الحوض وعلى إثر ذلك اعترض الجيش التركي بتاريخ 9 شباط 2018، سفينة الحفر سايبم القبرصية التي كانت في طريقها من موقع بين الجنوب والجنوب الغربي من قبرص إلى منطقة واقعة في جنوب شرق الجزيرة الذي يعرف (ببلوك 3)، وأعلن أردوغان أن على جمهورية قبرص أن لا تتجاوز الحد في شرق البحر المتوسط (Turkish blockade of ENI rig for Cyprus drilling continues,2018).

وأعلنت تركيا في عام 2019 بدء عمليات تنقيب عن الغاز بواسطة سفينة "الفاتح" وثلاث سفن مساندة لوجستية، في منطقة تبعد (40) ميلًا بحريًا تقريبًا إلى الغرب من شبه جزيرة أكاماس و83 ميلًا بحريًا من السواحل التركية، وهي منطقة تقع داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري لجمهورية قبرص، وبدأت قوات البحرية التركية (في 13 مايو 2019) أكبر مناورة بحرية في تاريخ الجمهورية التركية، بحسب وكالة أنباء "الأناضول" الرسمية، تحت اسم "ذئب البحر 2019"، كما حذر الرئيس التركي أردوغان بشدة من المساس بالحقوق السيادية لتركيا على سواحل شمال جزيرة قبرص التركية، مهددًا باستخدام القوة العسكرية، وصرح عام 2018: "نحذر من يتجاوزون حدودهم في بحر ايجه وقبرص، ويقومون بحسابات خاطئة مستغلين تركيزنا على التطورات عند حدودنا الجنوبية حقوقنا في الدفاععن الأمن القومي في منطقة عفرين شمالغربي سوريا وهي نفسها في قبرص وبحر ايجه. إذن ترى تركيا أن لها حقوقًا في حقول الغاز بمنطقتي (3 و6) الواقعة بينها وبين جمهورية قبرص" (سليم، 2018)، واعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عام 2022 إلى أن "ضخ الغاز الطبيعي من حقول شرق المتوسط إلى أوروبا لا يمكن أن يتم إلا عبر الأراضي التركية" (عبدالحليم،2022).

2. **التصعيد اليوناني:** دفع حجم الاحتياطات المكتشفة من الغاز في شرق المتوسط الطموحات التركية في السيطرة على مصادر الطاقة في شرق المتوسط، وتعاون اليونان في مشروعات الغاز وعقد صفقات مع بعض دول المنطقة التي عادة ما تكون على خلاف مع تركيا، إذ تخطط اليونان بالتعاون مع إسرائيل وقبرص وإيطاليا لإنشاء خط أنابيب يسمى (EastMed) لنقل الغاز إلى المستهلكين الأوروبيين بطول (2000) كم يمر عبر المنطقة الموقع عليها بين تركيا وليبيا (عويضة، 2019).

وقد تجدد الخلاف على إثر توقيع الاتفاق الحدودي بين اليونان ومصر في السادس من آب 2020، الذي رأت فيه تركيا انتهاكًا صارخًا لجرفها القاري، وهو ما دفعها إلى الإعلان عن عودة التنقيب في مياه البحر المتوسط، الذي كانت قد أوقفته مؤقتًا بعد وساطة ألمانية وأوروبية،وهو ما دفع الحكومة التركية وحكومة الوفاق الوطني الليبية في 27 تشرين الثاني 2019 بتوقيع مذكرة تفاهم بشأن السيادة على المناطق البحرية في البحر الأبيض المتوسط، وقد تمّت الموافقة على مذكّرة التفاهم في 6 كانون الأوّل 2019 بموجب القانون (7195) في تركيا (الجبالي، 2020). وأعلن وزير الدفاع اليوناني "ديميترس فيتساس" أنه في حال حاولت تركيا توسيع حدودها البحرية، فإن اليونان لديه القدرة على الرد عسكريًا ودبلوماسيًا على هذه الاجراءات، وصرح وزير الخارجية اليوناني "نيكوس كوتزياس" أن اليونان لن تسمح لتركيا بأن تنتهك القانون الدولي كما تفعل في الشرق الأوسط. وبعدها صرح "دونالد توسك" رئيس المجلس الأوروبي بأن اليونان وقبرص لهما الحق السيادي في التنقيب على الموارد الطبيعية في شرق المتوسط، ودعا الاتحاد الأوروبي تركيا بأن تبتعد عن تصريحات التهديد شديدة اللهجة والامتناع عن أي تصرفات قد تضر لحسن الجوار مع اليونان (ماهر، 2018).

3. **التصعيد المصري:** تسعى مصر إلة التوسع في كشوفاتها من الغاز لتواكب رؤيتها للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة بمنطقة الشرق الأوسط، وتعد شركة (إيني) الإيطالية المشغل الرئيسي لحقل ظهر؛ حيث تمتلك (60%) منه، واعنت مصر عن اكتشاف حقل ظهر بمنطقة امتياز شروق البحرية كأكبر كشف في تاريخ البحر المتوسط بل والعالم وفق تقديرات الخبراء، إذ يبلغ حجم احتياطاته ثلاثين ترليون قدم مكعب ويحتل مساحة (100) كيلومتر مربع، وقد بدأ الانتاج الفعلي للحقل أواخر 2017، وتضاعف الانتاج إلى (2.9) مليار قدم مكعبة يوميًا بحلول منتصف عام 2019 (نصر، 2018).

وحذرت مصر تركيا على لسان المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية أحمد أبوزيد بتاريخ 7 شباط 2018، من أي محاولة للمساس بسيادتها في منطقتها الاقتصادية الخالصة في منطقة البحر الأبيض الأوسط، كما قامت القوات البحرية المصرية بالعديد من المناورات العسكرية لتقوية وزيادة الكفاءة القتالية وحماية مياهها الاقليمية أمام أي عدوان خارجي، وتحالفت اليونان ومصر مع قبرص بهدف استغلال غاز المتوسط ولمواجهة النشاط التركي في البحر الأبيض المتوسط، إذ إن العلاقات المصرية التركية تشهد مرحلة من التوترات الحادة خاصة منذ عزل الرئيس محمد مرسي من الحكم في 3 تموز 2013 (صلاح، 2020:6).

4. **التصعيد الاسرائيلي:** هناك صراع متعدد الأبعاد بين لبنان وإسرائيل. البلدان لم يُرسِّما حدودهما المائية مع بعضهما البعض، أضف إلى ذلك أن إسرائيل ليست موقِّعة على معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار، وهي تعدُّ أن هناك رقعة تابعة لها ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي رسَّمها لبنان. يبلغ حجم الرقعة التي تدعي إسرائيل أن لها فيها حقوقًا حوالي 850 كلم2، ويثار الإشكال تحديدًا حول المناطق 8 و9 و10 من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان ولاسيما المنطقة (9)، حيث يعتقد أن هناك موارد طبيعية هائلة من الغاز والنفط، في المقابل، يرفض لبنان هذه المزاعم الإسرائيلية، ويعدُّ أن استناد إسرائيل إلى الخط الأزرق البري في رسم حدود بحرية غير قانوني ولا يُعوَّل عليه، كما ترفض الحكومة اللبنانية أيضًا اتفاق الترسيم الذي تم بين قبرص وبين إسرائيل (سويس إنفو (2018)

إن أهم الأطراف الإقليمية في شرق المتوسط هم مصر، وتركيا، وإسرائيل. وبالنسبة للمصالح المصرية بشرق المتوسط فلها هدفان يعكسان تلك المصالح؛ الأول هو تحقيق الاكتفاء الذاتي من استهلاك الغاز الطبيعي، والثاني هو التحول لمركز إقليمي للغاز بالمنطقة. وفي هذا الصدد انتهجت سياسات تمثلت في تشجيع الاستثمارات الأجنبية في قطاع الطاقة، وصيانة وإعادة تشغيل البنية التحتية للغاز، وتوثيق التعاون مع دول الجوار.

وتتمثل أهداف تركيا في شرق المتوسط في أنها ترغب في الإفادة من ثروات الغاز في الاستهلاك المحلي، ولعب دور في تصدير الغاز لأوروبا. اتبعت في ذلك سياسات عدوانية تجاه دول الجوار على نحو ملحوظ، ويرجع ذلك لعدة عوامل أهمها تبني تركيا لاستراتيجية تسمى الوطن الأزرق وهي استراتيجية توسع من الحدود البحرية التركية وتبرر اختراق المياه الإقليمية للعديد من دول الجوار.

وفي ما يتعلق بإسرائيل، فتتركز أهدافها في شرق المتوسط في محاولة إيجاد حلفاء إقليميين في ظل تراجع الوجود الأمريكي بالمنطقة، وتأمين البنية التحتية للطاقة في إسرائيل خاصة مع وجود تهديدات من أطراف إقليمية على رأسها حزب الله اللبناني المدعوم من إيران .

يتبين إذا أن هناك تعارضًا بين مصالح الأطراف الثلاثة الأكثر قوة على المستوى الإقليمي، فتركيا ومصر تسعى كل منهما إلى أن تصبح مركزا لغاز شرق المتوسط، كما أن إسرائيل في حاجة إلى التكتل مع طرفي إقليمي قوي لتدعم موقفها في مواجهة تهديدات حزب الله، ولا يمكنها أن تنضم لمصر أو لتركيا دون أن تخاطر بخسارة تنسيقها وفرص تعاونها مع الطرف الأخر، علاوة على ذلك فإن الإسرائيل طموحات إقليمية هي الأخرى تتصارع مع طموحات كل من مصر وتركيا.

ثالثًا: الخلافات حول خطوط نقل الغازفي منطقة شرق المتوسط:

لا ترتبط أهمية المنطقة الجيو-اقتصادية بكونها غنية بالغاز الطبيعي فحسب، وإنما لكونها نقطة عبور بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، فقبل اندلاع الأحداث في سوريا عام2011، كان من المخطط تنفيذ عدد من المشروعات لنقل الغاز الطبيعي من سوريا إلى أوروبا، وخط آخر لنقل الغاز من إيران إلى أوروبا، يمر عبر الأراضي العراقية والسورية والتركية، لكن تلك المشروعات توقفت في ظل الأحداث في سوريا، وتسعى الأطراف المختلفة إلى أن يكون لها دور محوري في عملية النقل الغاز إلى الأسواق العالمية، وتم الاتفاق بين كل من اليونان وقبرص وإسرائيل عام 2020على مد خط الغاز "إيست ميد" البالغ طوله (2000) كم، ليتم من خلاله نقل الغاز إلى أوروبا بعيدًا عن تركيا، وهو ما تعارضه تركيا، وخاصة أن المنطقة تفتقد للبنية التحتية المطلوبة لنقل الغاز، وبذلك يُشكل الخلاف بشأن خطوط نقل الغاز أحد محاور الخلاف بين دول منطقة شرق المتوسط، حيث قامت تركيا بإرسال سفن حربية لمرافقة سفن التنقيب، مما يزيد من احتمالية حدوث مواجهات عسكرية، وهو الأمر الذي أوشك على الحدوث عدة مرات، كان آخرها في آب 2020، بين السفينة "كمال رئيس" التركية المرافقة لسفينة التنقيب "أوروتش رئيس"، والفرقاطة اليونانية " ليمنوس"، مما دفع ألمانيا للتوسط بين الطرفين (دابقي، 2020).

لقد صاحب حالة التوتر في الإقليم تزايد في حدة الاستقطاب في المنطقة، لتبرز تحالفات لمنتدى عاز المتوسط الذي طرحت مصر فكرة إنشائه، وتم تدشينه في القاهرة في كانون الثاني 2019، بمشاركة وزراء طاقة سبع دول هي: (ايطاليا، واليونان، وقبرص، والأردن، وإسرائيل، وفلسطين، إضافة إلى مصر). ووفقًا لإعلان القاهرة المدشن لنشأة المنتدى، يحق لأية دولة من دول شرق المتوسط المنتجة أو المستهلكة للغاز، وكذلك دول العبور المتفقة

مع المنتدى في المصالح والأهداف بالانضمام إليه، كما تم تحديد الهدف الرئيسي للمنتدى في "العمل على إنشاء سوق غاز إقليمية تخدم مصالح الأعضاء من خلال تأمين العرض والطلب، وتنمية الموارد على الوجه الأمثل وترشيد تكلفة البنية التحتية، وتقديم أسعار تنافسية، وتحسين العلاقات التجارية. وفي أيلول 2019 تحوّل المنتدى إلى منظمة إقليمية مقرها القاهرة، كما انضمت الإمارات إلى المنتدى كعضو مراقب، إضافة إلى منتدى غاز المتوسط، كانت هناك تحالفات على نطاق أضيق، ويمكن الإشارة إلى التعاون بين قبرص واليونان وإسرائيل، الذي دفع البعض للحديث عن "مثلث الطاقة" بين الدول الثلاث ففي كانون الثاني 2020، ووقعت إسرائيل مع اليونان وقبرص اتفاقًا لإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي تحت البحر بطول (1900)كم "خط أنابيب شرق المتوسط"، الذي من المتوقع إنجازه عام 2025، ومن المتوقع أن ينقل الخط (10) مليارات قدم مكعب من الغاز الطبيعي إلى أوروبا سنويًا، وهو الاتفاق الذي عارضته تركيا أيضًا (كوزما، 2020: 18).

وفي ضوء الصراعات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وقعت تركيا اتفاقيتين مع ليبيا عام 2019، إحداهما للتعاون العسكري وأخرى بشأن ترسيم الحدود البحرية، وتنص اتفاقية ترسيم الحدود التركية الليبية على حصول تركيا على الحقوق الحصرية للمنطقة الاقتصادية شرق المتوسط، وتهدف تركيا من الاتفاق مع ليبيا إلى تعزيز مطالباتها بمناطق بحرية في شرق المتوسط، وهو الاتفاق الذي أدانه الاتحاد الأوروبي في اجتماع عُقد في بروكسل عام 2019 (Filippos Proedrou, 2021).

وفي اطار حالة الاستقطاب هذه برزت مؤشرات تدل على مواصلة تركيا إرسال رسائل لإسرائيل للتعبير عن رغبتها في توقيع صفقة لترسيم الحدود البحرية بينهما، بهدف استقطاب إسرائيل لجانبها في ظل مواجهتها لكل من اليونان وقبرص، بما يضمن وفقًا لها اعترافًا إسرائيليًا بالحدود التركية حسب وجهة النظر التركية، وخاصة أن الدولتين لم توقعا على اتفاقية الأمم المتحدة للبحار، حيث اقترح المسؤول التركي السابق ترسيم الحدود البحرية بين الدولتين، وبموجبه تمنح تركيا إسرائيل مناطق جديدة على حساب قبرص، حيث سيتم نقل المناطق البحرية (8 و9 و11 و12) من قبرص إلى سيادة إسرائيل، وتحتوي على القسم الأكبر من مخزون الغاز مقسمة بين إسرائيل وقبرص، وتضمن المقترح ربط أنبوب الغاز الإسرائيلي بشبكة أنابيب الغاز التركية، وخلال عام 2020 وفي ظل جائحة فيروس كورونا قامت تركيا بتصدير معدات طبية لإسرائيل، وفي أيار 2020، هبطت طائرة شحن تابعة لشركة "إل عال" الإسرائيلية في تركيا بعد توقفها منذ حادثة سفينة مرمرة، وهذه التحركات تؤكد محاولات الأطراف المختلفة العمل على تشكيل تحالفات لدعم مواقفها في مواجهة الأطراف الأخرى، وهي السياسة التي من المتوقع أن تزداد خلال الفترة المقبلة (نويوة، 2021).

التنافس بين القوى الدولية على الغازفي منطقة شرق المتوسط:

لا يمكن فصل التعقيد في المشهد الراهن في شرق المتوسط عن التطورات الدولية، وخاصة في ظل بروز دور روسيا، التي بدأت في العودة مجددًا إلى المنطقة،ولا سيما في ظل تراجع الدور الأمريكي وكذلك التحولات على المستوى الاقليمي التي أبرزت لاعبين جددًا من داخل الاقليم بأدوار جديدة (المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2019)،ففي الوقت الذي كانت فيه سفينة التنقيب التركية "أوروتش رئيس" تتحرك في المنطقة، كانت المقاتلات الفرنسية تحلق بالقرب من قبرص اليونانية في منطقة متنازع عليها بين قبرص وتركيا، كما أرسلت فرنسا فرقاطة وسفينة حربية إلى جزيرة كريت، إضافة إلى موافقتها على بيع مقاتلات "رافال" إلى اليونان، كما تتواجد حاملة الطائرات "شارل ديغول" قرب السواحل القبرصية اليونانية (جمعة، 2020: 6-7)، فضلًا عن محاولات روسيا تعزيز تواجدها العسكري شرق المتوسط، وخاصة في ظل تواجدها الحالي في سوريا، مما ساعد على تحقيق تلك الخطوة، وكذلك تواجدها في ليبيا، ويتمثل الهدف الروسي بعيد المدى في تمدد تواجدها العسكري والسياسي جنوب حلف الناتو لمحاصرة القوى الغربية، وخاصة أن روسيا ترى في البحر المتوسط امتدادًا للبحر الأسود، ومما سهل من الدور الروسي الغياب الأمريكي والانقسام الأوروبي، ولا سيما أن روسيا تقوم بدور مهم في أمن الطاقة الأوروبي.

الدور الروسي في التنافس في منطقة شرق المتوسط:

كانت سوريا هي المدخل بالنسبة لروسيا، فسوريا صاحبة أطول السواحل على البحر المتوسط، التي لم تتمكن في ظل عدم الاستقرار السياسي والأمني من ترسيم حدودها البحرية مع كلّ من قبرص وتركيا ولبنان عام 2014، وتم توقيع اتفاق بين شركة "سيوزنفتا غاز" الروسية وسوريا يتعلق بالتقيب والحفر قرب السواحل السورية، لمدة 25 سنة، وفي عام 2018، وقد منحت الحكومة السورية لروسيا حق التنقيب عن النفط والغاز في كافة الأراضي السورية ومياهها الاقليمية، وبذلك أصبحت روسيا تسيطر على قطاع النفط والغاز السوري، لتتحكم بذلك في أي مشروع لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا وقد تمكنت روسيا عبر وجودها في ميناء طرطوس السوري المطل على البحر المتوسط من أن تصبح جزءًا من خريطة التفاعلات الدائرة في شرق المتوسط (صلاح، 2020).

وبذلك شكلت سوريا بوابة روسيا لممارسة دورها في منطقة شرق المتوسط، وكذلك وقعت شركة "روسنفت" الروسية اتفاقًا مع مصر بقيمة (2)مليار دولار لاستثمار غاز حقل " ظهر"،وتخطط روسيا لتصبح جزءًا من خطوط نقل الغاز إلى أوروبا، وقد طرحت خطّي " نوردستريم2" أو السيل الشمالي، والسيل التركي،الذي أعلن عنه في نهاية عام 2014، وهو مشروع مشترك بين تركيا وروسيا يتكون من خطي أنابيب يبلغ طولهما معًا (930) كم، ويعبران قاع البحر الأسود لنقل الغاز الروسي إلى تركيا ومنه إلى أوروبا، وبسعة إجمالية تبلغ (31.5) مليار م3، وقد توقف المشروع عام 2015،

على خلفية توتر علاقات الدولتين قبل أن يعود للعمل مرة أخرى في عام 2016، أما المشروع الأول " السيل الشمالي 2"، فينقل الغاز الروسي إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق، وتقدر طاقته الإجمالية سنويًا بنحو (55) مليار م3، وهو ما يرجّح مزيدًا من التوتر في المنطقة، وخاصة في ظل تاريخ روسيا في التوظيف المستمر لسلاح الطاقة في سياساتها الخارجية، فهي من أكثر الدول توظيفًا للطاقة كسلاح استراتيجي، ولا سيما في علاقاتها بالدول الأوروبية، وتضاف إلى ذلك المحاولات الأمريكية لتطويق الوجود الروسي في المنطقة، ومن ذلك معارضتها لخط السيل الشمالي (2)، حتى أن وزير الخارجية الأمريكي السابقمايك بومبيو أعلن عام 2020، في أثناء شهادته في جلسة استماع بلجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس، قال "سنفعل كل ما في وسعنا للتأكد من أن خط الأنابيب لا يهدد أوروبا" كما وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على مسوّدة ميزانية الدفاع للعام 2021، التي تتضمن فرض عقوبات إضافية على مشروع السيل الشمالي (2) (بومبيو، 2020).

الولايات المتحدة الأمريكية في شرق المتوسط

لقد أقر المشرعون الأمريكيون تشريعًا لتعزيز مواقع الولايات المتحدة الأمريكية في سوق غاز شرق المتوسط، ونص القانون على تعزيز العلاقات الأمنية مع اليونان، ويهدف التشريع إلى أن يجعل الولايات المتحدة لاعبًا رائدًا في سوق الغاز في منطقة شرق المتوسط، وذلك من خلال تعزيز الشراكة مع الحلفاء في مجال الطاقة والأمن، كما أن شركات البترول الأمريكية كان لها دور في اكتشاف وانتاج المصادر الهيروكربونية في شرق المتوسط لا سيما "نوبل للطاقة" (الكسندر، 2020:6-7).

فالولايات المتحدة تعمل من خلال سياساتها وحلفائها في شرق المتوسط على خلق بيئة أكثر استقرارًا وموائمة لها ولحلفائها في ظل بيئة تعمها الاضطرابات، فمنذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما فقد حطت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية على موارد الغاز في المتوسط، وحرصت على تعزيز وجودها هناك، ونشرت شركات استكشاف وتنقيب أمريكية على سواحله. ولم يختلف الرئيس الأمريكي السابق ترامب كثيرًا عن الرئيس الأسبق أوباما، فقد تم رفع التعزيزات في عهده في الفترة الزمنية ذاتها التي عززت فيها روسيا وجودها العسكري في البحر المتوسط، فإذا كان أوباما قد أوعز للمدمرات الأمريكية المنتشرة في شرق البحر الأبيض المتوسط بألا تبرح مكانها، فإن ترامب قام بزيادة الأسطول الأمريكي هناك (الرشيد، 2019: 14).

وتنظر الولايات المتحدة إلى منطقة شرق المتوسط من خلال إطار أوسع يتعلق بأولويتها في الشرق الأوسط وترتبط غالبًا بضمان تدفق الطاقة وحماية إسرائيل، ومن الواضح أنّ الولايات المتحدة حاضرة في منطقة شرق البحر المتوسط من خلال شركاتها ومن خلال علاقاتها ومبادرات الوساطة التي تقوم بها بين بعض أطراف النزاع بالإضافة إلى انتشارها العسكري في الشرق الأوسط. المثير للاهتمام أن نسبة اعتماد أمريكا على نفط المنطقة آخذ في التراجع في السنوات القليلة الماضية، كما أن صادراتها من الغاز المسال إلى أوروبا آخذة في الازدياد، وقد يؤثّر ذلك على نظرتها إلى غاز المنطقة مستقبلًا.

الاتحاد الأوروبي في شرق المتوسط

يعزز الاتحاد الأوروبي أمن الطاقة لتنويع مصادر الواردات وسيسهم غاز شرق المتوسط في ذلك خاصة بعد توتر العلاقات الأوروبية-الروسية بعد عام 2015، وذلك لأن غاز شرق المتوسط يخفف من الاعتماد شبه الكلي على الغاز الروسي لاسيما إلى دول شرق وجنوب أوروبا، وأنه بتوقيع مشروع أنابيب شرق المتوسط "ايست ميد" الذي وقعته قبرص واليونان وإسرائيل سيكون له دور في إمداد غاز شرق المتوسط إلى الاتحاد الأوروبي، حيث قالت المفوضية الأوروبية أن اتفاق "ايست ميد" هو تطور مرحب به، وأنه يجب أن ينظر إلى خط الأنابيب كخيار للإفادة من غاز شرق المتوسط، وأبدى الاتحاد الأوروبي اهتمامه بهذا المشروع، في اطار سعي الاتحاد الأوروبي لتنويع مصادر إمدادات الغاز باعتباره أمر مهم لأمن الطاقة الأوروبي، ودعا الاتحاد الأوروبي الدول الثلاث لتقديم دراسات بشأن التكاليف (قنديل، 2020:13-14).

ودعمت فرنسا، منتدى غاز البحر المتوسط، وأصدرت عددًا من البيانات المشتركة مع دول البحر المتوسط المنددة بالنشاط التركي في المنطقة، وعرضت فرنسا المساعدة على اليونان، بإرسال طائرات مقاتلة مع أجهزة استخبارات تكنولوجية إلى قبرص في 17 آب 2020م، وينطلق موقف فرنسا المضاد لتركيا من منطلق استراتيجية "الاتحاد من أجل المتوسط" التي ترمي للحفاظ على النفوذ الأوروبي في شرق المتوسط وزيادته، خوفًا من التأثيرات السلبية المتعلقة بالوجود الروسي والصيني والتركي المتنامي في الحوض (الشوامرة، 2021).

الخاتمة:

سعت الدراسة لتحقق من صحة الفرضية التالية: اثرت الاكتشافات الكبيرة للغاز في دول منطقة شرق المتوسط في زيادة درجة التصعيد للصراعات السياسية سواء على مستوى دول منطقة البحر الابيض المتوسط أو على المستوى الدولي، وتبين من خلال الدراسة إنّ ما شهدته المنطقة من اكتشافات مهمة من الغاز الطبيعي خلال السنوات الأخيرة أضفى أبعادًا جديدة للصراع في شرق المتوسط، بحيث أثرت تلك الموارد المهمة كشكل من أشكال المقدرات القومية في السياسات الخارجية للدول المختلفة، ليس للدول صاحبة الاكتشافات من الغاز الطبيعي، وإنما حتى الدول من خارج الاقليم، التي سعت للإفادة من تلك الثروة من الغاز الطبيعي، والدول المعنية بخطوط أنابيب نقل الغاز، مما أدى إلى تعقد خريطة التفاعلات داخل وعبر الاقليم، وتمثل احتياطيات الغاز الطبيعي في المناطق الاقتصادية لمياه الدول أداة لتغطية الطلب المحلي من الطاقة، بالإضافة إلى أنها مصدر ضخم للإيردات العامة، وتدفقات النقد الأجنبي.

النتائج:

خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- ساهمت موارد منطقة شرق المتوسط من الغاز الطبيعي في تأجيج الصراعات السياسية والاقتصادية بين دول منطقة شرق المتوسط نتيجة عدم وجود رؤية قانونية واضحة تحدد الحدود البحرية لكل دولة.
- تعمل الولايات المتحدة وروسيا إلى تعزيز مكانتهما السياسية في منطقة شرق المتوسط وحماية قواعدها العسكرية، خاصة الولايات المتحدة التي تهدف إلى حماية مصالحها في الشرق الأوسط وحماية حليفتها في المنطقة إسرائيل.
- يركز الاتحاد الأوروبي على المصالح الاقتصادية والإفادة من الغاز الطبيعي الذي يتيح لها التخلص من التبعية الروسية في مجال الطاقة، وحماية طرق الإمداد والنقل.
- تعد منطقة شرق البحر المتوسط منطقة صراع نفوذ بالنسبة للقوى العالمية والاقليمية التي تحاول التنافس في ما بينها للسيطرة على المنطقة نظرًا لمصالحها المتعددة في المنطقة سواء من خلال السيطرة على منابع الغاز الطبيعي عن طريق إتاحة فرص أكبر لشركاتها العملاقة لإقامة شراكات للتنقيب والاستكشاف في المنطقة.

المصادروالمراجع

باكير، ع. (2018). *النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

بومبيو. (2020). سنبذل قصارى جهدنا لضمان عدم تهديد " السيل الشمالي-2" لأوروبا.

الجبالي، ع. (2020). النزاع التركي– اليوناني في شرق المتوسط: أسبابه ومواقف الأطراف الإقليمية. *مركز دراسات الشرق الأوسط، مجلة دراسات شرق أوسطية*، 24 (93)، 63-74.

جمعة، ع. (2020). *التوترات شرق المتوسط وانعكاساتها على تركيا والمنطقة*. مركز تريندز للبحوث والاستشارات.

جندلي، ع. (2007). *التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية*. الجزائر: دار الخلدونية.

حامدي، ز. (2013). الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط. *دراسات وأوراق تحليليّة*، 1، 110-126.

خدوري، و. (2019). *الطاقة والجغرافيا السياسية لغاز شرق المتوسط*. رام الله: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية.

خدوري، و.، اليوسف، ي. (2016). بترول شرق المتوسط: الأبعاد الجيوسياسية. *مركز دراسات الوحدة العربية*، 39(447)، 149 -153.

دابقي، إ. (2020). الصراع على الغاز في شرق المتوسط، برق للسياسات والاستشارات.

الرشيد، ع. (2019). *عسكرة البحر المتوسط عن أي شيء تبحث أساطيل الجيوش*. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

زكريا، ف. (1999). *من الثورة إلى القوة: الجذور الفريدة لدور أمريكا العالمي*. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

سليم، ر. (2018). لماذا حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟ مركز المستقبل والدراسات المتقدمة.

سويس، إ. (2018). وزير إسرائيلي يصف عطاء لبنانيًا بشأن حقل بحري للغاز بأنه "استفزازي جدًا".

الشوامرة، ن. (2021). الصراع التركي اليوناني في البحر المتوسط تاريخه وأبعاده.

صلاح، م. (2020). *غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي*. مركز الحوكمة وبناء السلام.

ضبيش، ر.، وفراج، س. (2021). انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط. *مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف*، 13(12)، 1-20.

عبدالحليم، أ. (2022). أي تداعيات يحملها التوقيع على منظمة غاز شرق المتوسط؟.

عبود، م. (2021). خرائط الغاز في الضفة الجنوبية للمتوسط، موقع النهار.

عويضة، ش. (2019). *استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة*. بيروت.

قبلان، م. (2018). *اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية*. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

قنديل، أ. (2020). مستقبل الشراكة المصرية اليونانية القبرصية خطوات جادة نحو التكامل. *الملف المصري*، (65)، 1-25.

الكسندر، ن. (2020). جيوسياسة الطاقة وظهور نظام إقليمي فرعي جديد. *الملف المصري*، (65)، 60-95.

كوزما، ت. (2020). *تركيا والجغرافيا السياسية للغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط*. مركز تريندز للبحوث والاستشارات.

كوكر، ك. (2005). *الولايات المتحدة وأخلاق ما بعد الحداثة في كارن آي سميث، ومرغريت لايت، الاخلاق والسياسة الخارجية*. الرياض: مكتبة العبيكان.

كوليار، د. (1980). *العلاقات الدولية*. بيروت: دار الطليعة.

ماهر، أ. (2018). الغاز يشعل الصراع شرق المتوسط، أخبار مصر.

مركز الدراسات الإقليمية. (2022). التنافس الأمريكي – الروسي في منطقة شرق المتوسط وانعكاساته على الأمن القومي العربي. *مجلة دراسات إقليمية*، 16(53)، 129-158.

مركز الفجر للدراسات الاستراتيجية. (2020). أبعاد الخلاف التركي اليوناني ومآلاته.

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. (2019). ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط، القاهرة.

ميلز، ر. (2016). أما يزال الغاز فرصة ذهبية لمورّديه في الشرق الأوسط؟.

نصر، م. (2018). شركة مصرية خاصة تعاقدت لاستيراد غاز من إسرائيل بـ15 بليون دولار.

نويوة، ل. (2021). المقاربة الجيواقتصادية لمتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط. *المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية*، 5(2)، 926-946.

References

Al-Khalidi, S. (2020). Jordan gets first natural gas supplies from Israel. *Reuters, January, 1*.

Maite, B (2012). *Offshore Gas in East Mediterranean: from Myth to Reality*. The Institute francais des Relations Internationals.

Martinez, M., Murdock, H., & Schaeffer, F. (2013). Geopolitics of Gas in the Mediterranean. *Eurogroupconsulting/ SciencesPo, June, 18*.

Miguel, M., & Martinez, H. (2013). *Schaeffer Fluorine, Geopolities of Gas in Mediterranean*. Euro Group Consulting France.

Nopens, P. (2013). *Geopolitical shifts in the Eastern Mediterranean*. Egmont Institute.

Proedrou, F. (2023). A geopolitical account of the Eastern Mediterranean conundrum: sovereignty, balance of power and energy security considerations. *Cambridge Review of International Affairs*, *36*(5), 679-696.

Turkish blockade of ENI rig for Cyprus drilling continues. (2018). ANSA.

Yergin, D. (2012). *The quest: Energy, security, and the remaking of the modern world*. Penguin.